

ايماء الله جليلة

2

الملك العزيز السلطان

مكتبة القرآن الكريم
الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

الْمَلِكُ

الْمَلِكُ مَعْنَاهُ ذُو الْمُلْكِ وَصَاحِبُ التَّصَرُّفِ فِيمَا يَمْلِكُ ،
وَهُوَ يَعْنِي أَيْضًا أَنَّهُ تَعَالَى يَسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ مَوْجُودٍ ،
بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ الْخَلَائِقِ .
وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَدِيدَ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي تَشْهَدُ
بَأَنَّهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ مِلْكٌ لِلَّهِ تَعَالَى ،
فَاللَّهُ هُوَ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَالِكُ الْإِنْسَانِ
وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْأَفْقِدَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُزَيِّ الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ
وَتَنْزِعُ الْمُلْكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ (آل عمران: ٢٦-٢٧)

إِنَّ مُلْكَ اللَّهِ تَعَالَىٰ هُوَ الْمُلْكُ الْحَقِيقِيُّ لِأَنَّهُ هُوَ
الَّذِي أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ ، وَهُوَ الْمُعِزُّ وَالْمُدِلُّ ،
وَيُمْنَحُ هَذَا وَيُمْنَعُ ذَاكَ .

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ مِنْ أَمَارَاتِ صِحَّةِ إِيمَانِ الْعَبْدِ أَنْ يَشْهَدَ
لِلَّهِ بِالْمُلْكِ وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ تَعَالَىٰ هُوَ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ ، مَا نَرَاهُ وَمَا يَخْفَى عَلَيْنَا ،
وَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي لَهُ حَقُّ التَّصَرُّفِ فِيمَا يَمْلِكُ ، فَإِنْ
أَعْطَىٰ رَاحِدًا وَحَرَّمَ آخَرَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا
وَحْدَهُ .

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ
الْعَظِيمَةِ - حَقِيقَةِ أَنَّ الْمُلْكَ كُلَّهُ لِلَّهِ - لِذَلِكَ فَقَدْ كَانَ

يَقُولُ فِي دُعَائِهِ فِي الصَّبَاحِ : «أَصْبَحْنَا

وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ» وَيَقُولُ عِنْدَ الْمَسَاءِ : «أَمْسَيْنَا

وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ»

وَكَانَ يُوصِي صَحَابَتَهُ بِذَلِكَ ، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ

وَالْتِّرَمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا

أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ . . . قَالَ : «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبُّ كُلِّ

شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . . .

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه» . . .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَقْبِضُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ الْأَرْضِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا

الْمَلِكُ فَأَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ» .

(رواه البخاري ومسلم)

وَإِذَا اسْتَشَعَرَ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ الْعَظِيمَةَ وَعَلِمَ

بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَبِعَظَمَةِ جَلَالِهِ وَبِأَمْرِ

أَنَّ الْمَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، فَهَلْ يَخَافُ

أَحَدًا أَوْ يَرْهَبُ أَحَدًا سِوَى اللَّهِ ؟

مَادَامَ أَنَّ الْمَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،
فَلَا يَصِحُّ أَنْ نَخْشَى سِوَاهُ ، فَهُوَ الْمُقَدِّرُ لِلْأَرْزَاقِ
وَالْأَعْمَارِ ، وَلَا يُمْكِنُ لِشَيْءٍ أَنْ يَحْدُثَ فِي مَلِكِهِ إِلَّا
بِعِلْمِهِ وَمِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ .

وَلَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمَلِكُ فَهُوَ الَّذِي سَيَحَاسِبُ النَّاسَ
عَلَى أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي سَيُحَدِّدُ
مَصَائِرَ خَلْقِهِ ، فَأَمَّا السُّعْدَاءُ فَيَأْتِي رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ ،
وَأَمَّا الْأَشْقِيَاءُ فَيَأْتِي نَارُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ
مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

(غافر : ١٦)

الفكر

الْقُدُّوسُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى الْمُنَزَّاهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ ،
الْمُطَهَّرُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ
الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ ، الَّذِي اتَّصَفَ بِكُلِّ صِفَاتِ الْجَمَالِ
وَالْكَمَالِ وَالْجَلَالِ .

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ قُدْرَتَهُ قُدْرَةٌ مُطْلَقَةٌ لَا يَسْتَعْصِي عَلَيْهَا
شَيْءٌ ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ ،
فَالْبَشَرُ مُتَفَاوِتُونَ فِي الْقُدْرَاتِ وَفِي الصِّفَاتِ ، فَقَدْ تَرَى
قُلَانًا لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ وَتَفَكِيرٌ رَاجِحٌ ، لَكِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ
بَعْضِ الْعُيُوبِ كَالضَّعْفِ مَثَلًا أَوْ الظُّلْمِ ، وَقَدْ

تجد إنساناً لديه قدرة كبيرة وطاقة هائلة في
مجال أو أكثر من المجالات ، لكنه ضعيف في
مجالات أخرى . . .

أما الله تعالى فهو القدوس المنزه عن كل ذلك ،
فهو قادرٌ وحكيمٌ وقويٌ وغنيٌ ، ولا توجد صفة من
صفات الكمال المطلق إلا واتصف بها (سبحانه
وتعالى) .

وأكثر الناس الذين يقدرسون الله وينزهونه هم
العارفون بقدره وعظمته كالملائكة والأنبياء
والشهداء والصالحين .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ
إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . . . (البقرة : ٣٠)

فالملائكة الذين لا يعرفون غير تسبيح الله

وَتَقْدِيسَهُ وَتَنْزِيهِهِ ، خَافُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا
 الْمَخْلُوقُ الْجَدِيدُ الَّذِي حَدَّثَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ ، جَاحِداً
 ظَالِماً لَا يَقْدِرُ اللَّهُ حَقَّ قُدْرِهِ ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
 أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ .. وَأَصْبَحَ
 لِلْمَلَائِكَةِ أَصْدِقَاءُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَ وَيُكْبِّرُونَ
 وَيَهْتَلِلُونَ وَيُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ .
 وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ - الَّتِي كَانَتْ مَرْتَعاً لِلْوَحُوشِ الْبَرِيَّةِ
 - سَاحَةً لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، يُبَاهِي اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ
 بِهَؤُلَاءِ الْمُوَحِّدِينَ بِرِغْمِ قَلَّتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ أحياناً .
 وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِكَيْ يَكُونَ
 خَاتَمَ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ ، عَرَفَ هَذَا الرَّجُلُ مَقْدَارَ عَظَمَةِ
 اللَّهِ ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ ،
 مَلَائِةَ الْأَرْضِ عِدْلاً ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ بِتَسْبِيحِهِمْ
 وَتَقْدِيسِهِمْ لِلَّهِ تَعَالَى .

جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
 « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ :

ما أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ

تَعَالَى وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا .

قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ أَمَا إِنِّي لَمْ

أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَنَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبِرْنِي

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ؟

(رواه مسلم : كتاب الأذكار للنسوي ص ٨)

وَقَدْ عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ صِبْغَةً يُسَبِّحُونَ

وَيُقَدِّسُونَ بِهَا اللَّهَ تَعَالَى ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ وَفِي رُكُوعِهِ :

« سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ،

(رواه مسلم)

وَقَدْ ذَكَرَ اسْمُهُ تَعَالَى (الْقُدُّوسُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مَرَّتَيْنِ .. مَرَّةً فِي سُورَةِ الْحَشْرِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾

(الحشر : ٢٣)

وَمَرَّةً فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الجمعة : ١)

أَيُّ يَنْزِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْجِدُّهُ وَيُقَدِّسُهُ كُلُّ شَيْءٍ فِي
الْكُونِ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَطَيْرٍ وَنَبَاتٍ وَجَمَادٍ ، لِأَنَّهُ
هُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْمُتَصَرِّفُ فِي
خَلْقِهِ ، الْقُدُّوسُ الْمُنَزَّاهُ عَنْ كُلِّ النِّقَاصِ ، الْمُتَّصِفُ
بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالْجَلَالِ ، الْعَزِيزُ فِي
مُلْكِهِ الَّذِي لَا يُقْهَرُ وَلَا يُغْلَبُ ، الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ
إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَمَنْصَلَةُ الْخَلْقِ .

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ وَحْدَهُ الْمُتَّصِفُ بِكُلِّ صِفَاتِ
التَّقْدِيسِ وَالْكَمَالِ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا
أُمَّةً قُدْسِيَّةً طَاهِرَةً بِمَا يَلِيقُ مَعَ خَالِقِهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
وَأَنْ تَكُونَ حَقِيقَةً أَعَالِيَهُمْ وَأَقْرَابَهُمْ مُتَّفِقَةً مَعَ قَدَاسَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ ۝

السَّلَامُ

السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَسَنَى ، وَهُوَ يَعْنِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي سَلِمَتْ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ وَأَفْعَالُهُ مِنْ كُلِّ مَالٍ يَلِيقُ بِكَمَالِهِ ، وَهُوَ جَلُّ شَأْنِهِ الَّذِي بَرَزَتْ صِفَاتُهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ .

وَكَمَا أَنَّ اسْمَهُ تَعَالَى (السَّلَامُ) يَعْنِي السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، فَإِنَّ صِفَةَ (السَّلَامِ) لَهَا مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ كَالسَّكِينَةِ وَالْأَمَانِ وَالْإِسْتِقْرَارِ وَالْهُدُوءِ .

وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ السَّلَامُ الْحَقُّ ، لِأَنَّهُ سَلَامٌ فِي ذَاتِهِ مُنْزَعٌ عَنِ كُلِّ شَرٍّ وَنَقْصٍ وَعَيْبٍ ،

وَهُوَ سُبْحَانَهُ سَلَامٌ فِي صِفَاتِهِ مُنْزَعٌ عَنْ
كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ ، وَسَلَامٌ فِي أَفْعَالِهِ مُنْزَعٌ عَنْ كُلِّ
عَيْبٍ وَنَقْصٍ وَشَرٍّ وَظَلَمٍ .

فَهُوَ سُبْحَانَهُ السَّلَامُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

سورة الاخلاص : (٤-١)

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ لَيْسَ لِقُدْرَتِهِ حَدٌّ ، حَكِيمٌ لَيْسَ فِي
حِكْمَتِهِ شَكٌّ أَوْ ظَنٌّ ، غَنِيٌّ لَيْسَ لِعِنَاةٍ نَظِيرٌ .

وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي نُؤْمِنُ بِهَا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ هِيَ
وَحَدَّثَنَا الصِّفَاتُ اللَّائِقَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ عَرَفْنَاهَا مِنْ
خِلَالِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ ، أَمَّا الْأُمَمُ الْأُخْرَى فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا مُبِينًا ، فَقَدْ
زَعَمَ الْمَسْهُودُ أَنَّ عَزِيرًا ابْنَ اللَّهِ وَزَعَمَ النَّصَارَى أَنَّ
الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ ، أَمَّا الْأُمَمُ الْأُخْرَى الْوَثْنِيَّةُ فَلَمْ تَزْمِنْ

بِاللَّهِ أَصْلًا . . . وَبِذَلِكَ فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ أَعْرَفَ

بِصِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ مِثْلَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ !

وَقَدْ اشْتَقَّ الْإِسْلَامُ مِنْ اسْمِهِ تَعَالَى (السَّلَام)

وَالْإِسْلَامُ هُوَ دِينُ الْحَقِّ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ

مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

(آل عمران : ٨٥)

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ - لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِهِ تَعَالَى

السَّلَام - دِينُ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ وَالْجَلَالِ ، دِينُ الْحَقِّ

وَالْعَدْلِ وَالْوَدِّ وَالْتِسَامِخِ ، دِينُ خُلَا مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ

وَالنَّقَائِصِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا .

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ .

(آل عمران : ١٩)

وَالْمُسْلِمُ بِحَقِّ هُوَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَعْرِفُ حَقِيقَةَ

الْإِسْلَامِ ذَلِكَ الدِّينِ الْعَظِيمِ ، وَأَنَّهُ صَاحِبُ رِسَالَةٍ فِي

الْحَيَاةَ ، لَمْ يَخْلُقْهُ اللَّهُ عَبَثًا ، وَإِنَّمَا خَلَقَهُ

لِكَيْ يَعْبُدَهُ وَيَعْمُرَ بِهِ الْكَوْنُ .

وَقَدْ وَصَفَ الرَّسُولُ ﷺ الْمُسْلِمَ بِقَوْلِهِ :

« الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

(رواه مسلم)

إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ يُلْخِصُ لَنَا فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هُوَ

الْمُسْلِمُ .. إِنَّهُ ذَلِكَ الشَّخْصُ عَنِ اللِّسَانِ طَيِّبُ الْكَلَامِ ،

لَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِسُوءٍ ، لَا يَأْمُرُ عَلَى أَحَدٍ ، لَا يَغْتَابُ

أَحَدًا ، لَا يَنْطِقُ إِلَّا بَعْدَ تَفَكُّيرٍ ، وَلَا يَسْتَعْمِلُ قُوَّتَهُ

لِيُطِشَ بِالْآخَرِينَ إِنَّمَا يَسْتَعْمِلُهَا لِإِزَالَةِ الْعُقَبَاتِ مِنْ

طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ ، يَسْتَعْمِلُهَا لِلْبِنَاءِ لَا لِلتَّهْدِمِ !

وَإِذَا تَحَقَّقَ فِي الْمُسْلِمِ هَذَا الْوَصْفُ - وَسَلِمَ النَّاسُ

مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَبَطْشِهِ وَسُوءِ ظَنِّهِ - فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ

أَعَدَّ لَهُ الْجَنَّةَ الَّتِي سَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى : دَارَ السَّلَامِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي

مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

(يونس : ٢٥)

وَتَحِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ هِيَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى
تُحَابُّوا ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟
أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .
(رواه مسلم)

وَالْإِسْلَامُ هُوَ دِينُ السَّلَامِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْأَمْنِ ، فَفِي
ظِلِّ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَحْكُمُ بِشَرْعِ اللَّهِ يَعْيشُ
النَّاسُ فِي سَلَامٍ وَأَمْنٍ ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَعْتَدِيَ الْقَوِيُّ
عَلَى الضَّعِيفِ ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الْأَقْلِيَّاتِ غَيْرَ الْمُسْلِمَةِ
تَعْيشُ فِي سَلَامٍ وَلَا يَهْدُدُ حَيَاتُهَا خَطَرٌ مَا دَامَتْ
مُعْتَزِمَةً بِقَوَانِينِ الْبَلَدِ الْمُسْلِمِ .

وَالْإِسْلَامُ لَا يَعْرِفُ الْاِعْتِدَاءَ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَسْعَى إِلَى
اسْتِعْبَادِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّهُ دِينُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا ،

لِذَلِكَ يَسْعَى إِلَى نَشْرِ الدُّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ
بِالْحُسْنَى فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَهُوَ يَسْعَى لِذَلِكَ لِأَنَّهُ دِينُ
السَّلَامِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَاطْفِ ، وَيُرِيدُ لِلنَّاسِ الْخَيْرَ
وَحُسْنَ الْعَاقِبَةِ !